

41 - شرح الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان - الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

نعم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو العباس شيخ الاسلام احمد بن عبد اللطيف احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني رحمه الله - [00:00:00](#)

الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين وجميع المسلمين. يقول في كتابه الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان وقد قلت لمن خاطبته منهم ومعلوم ان كشف الانبياء اعظم واتم من كشف غيرهم. وخبرهم اصدق من - [00:00:20](#)

ولغيرهم والانباء صلوات الله وسلامه عليهم يخبرون بما تعجز عقول الناس عن معرفته لا بما يعرف الناس بعقولهم انه ممتنع ويخبرونا بمحارات العقول لا بمحالات العقول. ويمتنع ان يكون في اخبار الرسول ما - [00:00:40](#)

خذوا صريح العقول ويمتنع ان يتعارض دليان قطعيان سواء كانا عقليين او سمعيين او كان احدهما عقليا اخر سمعية فكيف بمن ادعى كشفا يناقض صريح الشرع والعقل؟ وهؤلاء قد لا يعتمدون الكذب لكن يخيل لهم - [00:01:00](#)

واشياء تكون في نفوسهم ويظنونها في الخارج واشياء يرونها تكون موجودة في الخارج لكن يظنونها من كرامات الصالحين وتكون من تلبسات الشياطين. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده - [00:01:20](#)

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا - [00:01:40](#)

الى انفسنا طرفة عين. اما بعد لا يزال شيخ الاسلام رحمه الله على يذكر كيف ان هؤلاء القوم دخل عليهم الشيطان من هذا المدخل الذي اوهمهم من خلاله انهم يحققون بذلك رتب - [00:02:00](#)

الولاية ودرجاتها. فلا يزال الواحد من هؤلاء في خطوات الشيطان خطوة خطوة وهو يتوهم انه يترقى في درجات الولاية وانه بذلك من اولياء الله. المقربين. وهكذا يعبث بعقول هؤلاء الشيطان عبثا عظيما ويحتال عليهم احتيالا واسعا كبيرا - [00:02:30](#)

وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فيما سبق من كلامه ذكر امثلة كثيرا من هذه الاحوال من ذلكم ما سبق اشارة الشيخ الاسلام رحمه الله اليه ان صاحب الفتوحات والاحوال الشيطانية التي كانت تأتية والارواح الشيطانية التي تنتابه وانه - [00:03:10](#)

والقى اليه كتابا دفعه اليه و ذكر ان انه جاءته مبشرات في هذا الكتاب وهو كتاب مليء بالضلال. وآآ فيه من الخرافات ما يتيقن المسلم انها من وحي الشيطان. وتزيين ابليس. اعاذنا الله - [00:03:40](#)

وتعالى والمسلمين منه. ومصيبة هؤلاء ان هذه الوسواس الشيطانية التي هي في الحقيقة وحي من الشيطان او حاه اليهم قال تعالى وان الشياطين ايوحون الى اوليائهم ليجادلوكم؟ وقال هل انبئكم على من تنزل الشياطين؟ هذه الوسواس - [00:04:10](#)

الشيطانية كان حق هؤلاء وواجبهم ان يستعينوا بالله منها. لكن ما الذي حصل اخذوا يسترسلون مع هذه الوسواس ويستزيدون منها حتى ان بعض بعضهم جعلها في مؤلفات تقرأ وكتب تنشر مثل الفتوحات وغيره جعلوها في كتب - [00:04:40](#)

وسطروها في كتب وعملوا على نشرها بين الناس وزينوها بالدعايات الكاذبة او المخترعة حتى تنفق مثل هذه الوسواس بين الناس. ومن باب الفائدة احد الافاضل جزاه الله خيرا بعد لقاء الامس حدثني عن نفسه - [00:05:10](#)

انه عانى من هذه الوسواس مدة عشر سنوات و تسلط عليه الشيطان تسلطا عظيما واوهمه اشياء كثيرة من مثل يقول هذه الاشياء

التي آآ مرت معنا فيما يتعلق بالربوبية والنبوة والولاية وغير ذلك. لكن - 00:05:40

اعانه الله سبحانه وتعالى بالمقاومة والاستعانة والقرآن والذكر واللجوء الى الله يقول حتى عافاني الله سبحانه وتعالى منها فقلت له هذه من نعمة الله عليك والا فان القوم لما جاءتهم هذه الوسوس - 00:06:10

علما ووحيا الهيا وكتبوها ونشروها للناس. لكن من الله عليك فقاومتها بالذكر والدعاء والاستعانة من اه الشيطان والاعتصام بالله واللجوء اليه حتى خلصك الله سبحانه وتعالى ونجاك من ذلك وكان يحدثني بهذا الامر الذي حصل له ويقول لي انا اريد ان ادلي

بشهادة في هذا - 00:06:30

ان مثل هذه الامور تحصل ويحمد الله سبحانه وتعالى ان انه خلصه منها ونجاه سبحانه وتعالى منها لكن قلت له من نعمة الله عليك

الفرق بينك وبين هؤلاء ان هؤلاء تقبلوها واخذوها ماخذ التسليم - 00:07:00

فعلا وحي وان هذا من الله واخذوا يكتبون في الكتب ويسطرونها وينشرونها بين الناس وانت اخذت تقاومها وتستعيز بالله وتلتجئ

الى الله حتى اذهبها الله سبحانه وتعالى عنك ونجاه نجاك منها. ومن يقرأ كتب هؤلاء لا يتردد في انها من وحي - 00:07:20

الشيطان وانها وسوس ان نزل بها الشيطان على هؤلاء حتى ادخلهم في مثل هذه المتاهات من ادعاء النبوة او ادعاء انهم افضل من

الانبياء او ادعاء ايضا يدعي الواحد منهم انه هو الله او نحو ذلك من الكفر والضلال - 00:07:50

كل ذلك من وحي آآ الشيطان. فلا يزال رحمه الله تعالى يتحدث عن ذلك الى ان قال هنا وهؤلاء قد لا يتعمدون الكذب لكن يخيل لهم

اشياء تكون في نفوسهم ويظنونها في الخارج. واشياء يرونها تكون - 00:08:10

موجودة في الخارج لكن يظنونها من كرامات الصالحين. وتكون من تلبيسات الشيطان. وكم دخل الشيطان على كثير من هؤلاء بمثل

هذه الاشياء التي يتوهمها من تحصل له انها من الكرامات الكرامات الصالحين وهي - 00:08:30

من اه اه الشيطان اه دفعا لهؤلاء للدخول في مثل هذا الباطل بل والولوج في مثل هذا الضلال. نعم. قال رحمه الله وهؤلاء الذين

يقولون بالوحدة قد يقدمون الاولياء على الانبياء ويذكرون ان النبوة لم تنقطع كما يذكر عن ابن سبعين وغيره ويجعلون يقولها -

00:08:50

هؤلاء الذين يقولون بالوحدة وحدة الوجود يقدمون الاولياء على الانبياء اي ان مقام الاولياء عندهم ارفع من مقام الانبياء وافضل

مثل ما تقدم معنا في عقيدة ختم النبوة وان خاتم الاولياء خير من خاتم الانبياء. ويذكرون - 00:09:20

ان النبوة لم تنقطع. ويذكرون ان النبوة لم تنقطع. قول النبي عليه الصلاة والسلام ولا نبي يا بعدي بل قول الله عز وجل وخاتم النبيين

يقولون لا النبوة لم تنقطع كما يذكر عن ابن سبعين ونحوه - 00:09:50

ابن سبعين ماذا قال؟ وهو من كبار هؤلاء واساطيلهم ماذا قال فيما يتعلق عقيدة اه ختم النبوة يقول ابن سبعين لقد حجر هذا كلامه

بلفظه يقول لقد حجر ابن يقصد محمد عليه الصلاة والسلام واسعا اذ قال لا نبي بعدي لقد حجر ابن امانة - 00:10:10

واسعا اذ قال لا نبي بعدي. فقلنا النبوة ختمت بمحمد عليه الصلاة والسلام. وانما لا يزال باب النبوة واسع. لا يزال باب النبوة واسع ولم

تختم بنبو محمد عليه الصلاة والسلام. وعندما - 00:10:40

ما قال محمد عليه الصلاة والسلام لا نبي بعدي حجا واسعا. هكذا يحتال الشيطان على هؤلاء ويمكر بهم ثم يكون مكر الشيطان بهؤلاء

عقيدة يكتبونها ويسطرونها وينشرونها بين اه الناس - 00:11:00

بلاء العظيم ان مثل هذا الباطل كله ينشر تحت مسمى الولاية والترقي في درجات الاولياء نعم. قال ويجعلون المراتب ثلاثة يقولون

العبد يشهد اولا طاعة ومعصية. ثم طاعة بلا معصية ثم لا طاعة ولا معصية. هذه كلها يأتي تبيانها في آآ درجات - 00:11:20

اولا او المراتب اولا يشهد طاعة ومعصية يعني يفرق بين الطاعة والمعصية ثم طاعة بلا معصية يعني كل اعماله تعتبر طاعة بما في

ذلك الكفر والفسق والفجور وغير ذلك كلها تعتبر طاعات يشهد طاعة بلا معصية - 00:11:50

ثم يصل الى درجة لا طاعة ولا معصية اصلا لا يوجد شيء اسمه طاعة ولا معصية لان الكون كله واحد ليس هناك ربنا مربوب ولا عبد

ولا معبود الى اخره. نعم. والشهود الاول هو الشهود الصحيح وهو الفرق بين - 00:12:10

والمعاصي نعم الشهود الاول هو الشهود الصحيح يعني يشهد طاعة ومعصية في طاعات ومعاصي من يعمل بما امره الله سبحانه فقد اطاع الله عز وجل ومن آآ ارتكب ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه فقد - [00:12:30](#)

الله فهناك اعمال يفعلها العباد تسمى طاعات وعبادات وقربات وهناك اعمال يفعلها العباد تسمى معاصي واثام وكبائر وذنوب ويعرف الفرق بين هذا وهذا. ويميز اهل الايمان والدين بين هذا وهذا وان هذا مطيع وهذا - [00:12:50](#)

معاصي. وهذا اه مثلاً مؤمن وهذا كافر. وهذا الصالح وهذا فاسد وهذه طاعات وهذه معاصي. يميز آآ اهل الحق بين ذلك يشهدون الفرق بين هذا وهذا اما الشهود الثاني واما الشهود الثاني فيريدون به شهود القدر كما ان بعض هؤلاء يقول انا كافر - [00:13:10](#)

برب يعصى وهذا يزعم ان المعصية مخالفة الارادة التي هي المشيئة. والخلق كلهم داخلون تحت حكم المشيئة ويقول شاعرهم اصبحت منفعلًا لما تختاره مني ففعلي كله طاعات. ففعلي كله طاعات يعني يقصد حتى المعاصي - [00:13:40](#)

الفواحش والمحرمات كلها طاعات. لماذا؟ لان الشهود الذي عندهم هو شهود القدر وشهود المشيئة والارادة الكونية. فيقولون كل شيء وجد انما وجد مشيئة الله وكل شيء وجد بمشيئة الله فالله يحبه. ويريده ويعد من طاعاته - [00:14:00](#)

بما في ذلك الكفر الذي قال الله عنه ولا يرضى لعباده الكفر بما في ذلك الكبائر التي حرمها ونهى عباده عنها وتهدها لهم وتوعدهم بالعقوبة اذا فعلوها هذه كلها عند هؤلاء تعد من قبيل الطاعات - [00:14:30](#)

لان لانهم لا يشهدون في هذا المقام الا المشيئة الكونية او الارادة الكونية التي هي المشيئة فيقولون كل ما وقع في هذا الكون فهو بمشيئة الله وكل ما هو واقع بمشيئته فهو يحبه سبحانه وتعالى - [00:14:50](#)

هو يريد ولا يفرقون بين الارادة الكونية القدرية والارادة الشرعية الدينية ولهذا سيأتي آآ عند شيخ الاسلام ابن تيمية بيان الفرق بين الارادتين. نعم. قال رحمه الله ومعلوم ان هذا - [00:15:10](#)

وما ارسل الله به رسله وانزل به كتبه فان المعصية التي يستحق صاحبها الذم والعقاب مخالفة امر الله ورسوله كما قال تعالى تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك - [00:15:30](#)

العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعدى حدوده ويدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين. والايات في هذا كثيرة جدا في كتاب الله عز وجل التي فيها التفريق بين او ذكر الفرق بين الطاعات والمعاصي. وان الطاعات يحبها - [00:15:50](#)

الله سبحانه وتعالى ويرضاها ويثيب عليها وعد اهلها بالجنات وعظيم الثواب عاصي يبغضها سبحانه وتعالى وتوعد اهلها بالعقوبة وتوعد اهلها بالعقوبة في الدنيا والاخرة وتهدهم على فعلها بالنار والسخط والغضب والمقت وغير ذلك. فكيف يقال - [00:16:10](#)

ان هذه كلها طاعات. ولا يوجد شيء اسمه معصية. حتى قال قائل فيما نقل قبل قليل انا اكفر برب يعصى يقول ما اؤمن برب يعصى لان كل شيء يوجد في في في كونه وفي مخلوقاته هو - [00:16:40](#)

من باب الطاعة طاعة الله لانه هو الذي يعني اوجد هذه الاشياء بمشيئته وهذا كله انحلال من اه اه الدين وكفر بالله عز وجل وكفر بوحيه وكفر بما جاءت به رسله الكرام عليهم صلوات الله - [00:17:00](#)

وسلامه نعم. قال رحمه الله وسنذكر الفرق بين الارادة الكونية والدينية والامر الكوني والديني وكانت هذه المسألة قد اشتبهت على طائفة من الصوفية فبينها الجنيد رحمه الله من اتبع الجنيد فيها كان على السداد ومن خالفه - [00:17:20](#)

وخل للباب فالباب نقولات عظيمة جدا عن ائمة السلف نقولات عظيمة جدا لكن شيخ الاسلام لما المقام في في هذه الرسالة مقام رد على المتصوفة نقل بعض آآ النقول عن مثل الجنيد آآ التستر آآ عدد من ان نقول مر بعضها - [00:17:40](#)

وسياأتي بعضها ليبين ان الاكابر من اه ممن اه ترجم لهم في التصوف اه انهم من اهله اه بينوا باطل هذا الذي يقول هؤلاء وفندوه وبينوا فساد. ولهذا ينقل عنهم رحمه الله تعالى نقولات كثيرة نافعة جدا في - [00:18:10](#)

ابطال ما عليه هؤلاء وقد مر معنا جملة من ان نقول عنهم في هذا الباب نعم. لانهم تكلموا في ان الامور كلها بمشيئة الله وقدرته فانهم نعم فانهم تكلمون. فانهم تكلموا في ان الامور كلها بمشيئة الله وقدرته - [00:18:40](#)

وفي شهود هذا التوحيد وهذا يسمونه هو الجمع الاول. فبين لهم الجنيد انه لا بد من شهود الفرق الثاني وهو انه مع شهود كون

الاشياء كلها مشتركة في مشيئة الله وقدرته وخلقه. يعني انها موجودة اوجدها الله بمشيئته - 00:19:00

قدرته سبحانه وتعالى فيجب يجب الفرق بين ما يأمر به ويحبه ويرضاه. وبينما ينهى عنه ويكرهه هو يسخطه ويفرق بين اوليائه

واعدائه. كما قال تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون - 00:19:20

وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض؟ ام نجعل المتقين كالفجار؟ وقال تعالى حسب الذين

اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون - 00:19:40

وقال تعالى وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات والمسيء قليلا ما تتذكرون هذا كان مذهب سلف. يعني هؤلاء

اهل هذا الشهود الذين يشهدون طاعة بلا معصية وهي شهود - 00:20:00

قدر دون شهود الارادة الشرعية الدينية. تصبح اه افعال الناس عندهم كلها طاعات فقول الله عز وجل افنجعل المسلمين كالمجرمين؟

عند هؤلاء اهل هذا الشهود ما شأنهم؟ ما شأن هؤلاء؟ كلهم شيء واحد المسلم والمجرم كلهم شيء واحد ام - 00:20:20

ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات عند هؤلاء ان هؤلاء وهؤلاء شيء واحد وما يستوي

الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء هؤلاء عند هؤلاء شيء واحد ما ما - 00:20:50

ثمة فرق بينهم لانهم كلهم عند هؤلاء اهل طاعة. فهم يشهدون طاعة بلا معصية نظرا الى الارادة الكونية القدرية وعدم نظر الى الارادة

الشرعية الدينية. نعم. قال رحمه الله ولهذا كان مذهب سلف الامة وانتمها ان الله خالق كل شيء وربّه ومليكه ما شاء كان وما لم يشأ

لم يكن - 00:21:10

لا رب غيره وهو مع ذلك امر بالطاعة ونهى عن المعصية. وهو لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر. ولا يأمر بالفحشاء وان كانت

واقعة بمشيئته فهو لا يحبها ولا يرضاها بل يبغضها ويذم اهلها ويعاقبهم هذه خلاصة نافلة - 00:21:40

ودقيقة جدا في الفرق بين الارادتين الكونية القدرية والشرعية الدينية الارادة الكونية في قوله رحمه الله ايمان ائمة السلف وائمة

علماء السلف ان الله خالق كل شيء. وربّه ومليكه ما شاء كان وما لم يشأ. لم يكن لا رب غيره - 00:22:00

هذه الارادة الكونية. ثم بين الارادة الشرعية بقوله وهو اي سبحانه وتعالى مع ذلك امر بالطاعة ونهى عن المعصية وهو لا يحب الفساد

ولا يرضى لعباده الكفر ولا يأمر بالفحشاء. وان كانت واقعة - 00:22:30

من مشيئته فهو لا يحبها ولا يرضاها بل يبغضها ويذم اهلها ويعاقبهم. فهذا فيه بيان الفرق بين الارادة وان من الاشياء التي ارادها كونا

سبحانه وتعالى وقدرا لم يردّها شرعا ودينا مثل - 00:22:50

اه مثل المعاصي والذنوب والكفر والبدع والضلالات هذه وان كان ارادها سبحانه وتعالى كونا وقدرا ووجدت بمشيئة سبحانه وتعالى

فانه لم يردّها شرعا ودينا ولا يرضاها لا يرضى لعباده الكفر ولا يرضى لهم الفسوق - 00:23:10

اه العصيان كل ذلك لا يرضاه ولا يحبه بل يبغضه سبحانه وتعالى ويبغض اهله. نعم. قال رحمه الله اه واما المرتبة الثالثة الا يشهد

طاعة ولا معصية فانه يرى ان الوجود واحد. وعندهم ان هذا غاية التحقيق - 00:23:30

والاية لله انظر يعني هذه المرتبة الثالثة عند هؤلاء ان يشهد لا طاعة ولا معصية الا يشهد لا طاعة ولا ان يشهد الا يشهد طاعة ولا

معصية. ما معنى ذلك؟ لا يشهد لا طاعة ولا - 00:23:50

المعصية قال يرى ان الوجود واحد. ليس في الوجود آآ طائع ومطاعم ليس في الوجود رب وعبد ليس في الوجود معبود وعابد. ليس

في الوجود مألوه ومتأله لا يوجد الوجود كل شيء واحد. الطاعات والمعاصي لما يكون هناك رب ومربوب خالق ومخلوق عبد -

00:24:10

معبود لكن الوحدة عقيدة وحدة الوجود كل شيء واحد. فاهل هذه العقيدة وعقيدة كفر بالله سبحانه وتعالى وبرسله وبكتبه

وبانبيائه هذه العقيدة الباطلة من كان عليها شأنه كما ذكر شيخ الاسلام لا يشهد طاعة ولا معصية. لان الوجود كله آآ كله شيء واحد -

00:24:40

نعم. وعندهم ان هذا هو غاية التحقيق والولاية لله. يعني اعلى درجات الولاية لله سبحانه وتعالى وارفع رتبها هي هذه الرتبة او هذا

الفهم الشنيع نعم. وهو في غاية الالحاد في اسماء الله واياته. وغاية العداوة لله. فان صاحب هذا المشهد يتخذ اليهود والنصارى -

[00:25:10](#)

وسائر الكفار اولياء. وقد قال تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم. ولا يتبرأ من الشرك واللاوثان فيخرج عن ملة ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه. قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا - [00:25:40](#)

لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدًا حتى تؤمنوا بالله وحده. وقال الخليل عليه السلام لقومه المشركين قال فرأيتم ما كنتم تعبدون. انتم واباؤكم الاقدمون - [00:26:00](#)

فانهم عدو لي الا رب العالمين. فقال تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم - [00:26:20](#)

هم بروح منه. وهؤلاء قد صنف بعضهم كتبًا وقصائد على مذهبه. مثل قصيدة ابن الفارط المسماة بنظم السلوك يقول فيها لها صلواتي بالمقام اقيمها. هذه قصيدة طويلة لابن الفارط سماها نظم السلوك - [00:26:40](#)

نظم السلوك هي في الحقيقة نظم الشكوك ونظم الظلال والباطل من يقرأ اه هذه القصيدة وعنده شيء من الدراية بالحق والهدى لا لا ابو شك ان هذه القصيدة كلها من وحي الشيطان وتزيين ابليس اعاذنا الله واياه واياكم منه. وشيخ الاسلام - [00:27:00](#)

نقل هنا بعض الامثلة على ما في هذه القصيدة قصيدة من الفارط من القول بالوحدة وان الوجود كل كل شيء واحد ليس هناك طاعات ومعاصي رب ومربوب خالق ومخلوق. مصلي - [00:27:30](#)

صلى له عابد ومعبود كل هذا لا وجود له ماذا يقول؟ يقول فيها لها صلواتي بالمقام اقيمها واشهد فيها انها لي صلتى كلانا مصل واحد ساجد الى حقيقته بالجمع في كل سجدة وما كان لي صلى - [00:27:50](#)

سواي ولم تكن صلاتي لغيري في اداء كل ركعتي. يعني اذا صلى وركع او صلى هذه صلاته لها لان كل شيء واحد فصلاته له لانه لانه هو واحد من هذه او جزء من هذه الوحدة الواحدة - [00:28:10](#)

في في هذا الكون فالصلاة اولى عندما يصلي الى ان قال وما زلت الى ان قال وما زلت اياه واياي لم تزل ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبتي. نعم ولا فرق بل ذاتي لذاتي صلتى. مثل قول ابن - [00:28:30](#)

يقول اه قول ابن الحلاج يقول انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحاني حللنا بدنا. ويقول اخر العبد رب والرب عبد الا ليت شأن من المكلف ان قلت عبد فذاك رب او قلت رب انى يكلف. فهذا هذا كله - [00:28:50](#)

من عقيدة هؤلاء وهي اعلى الرتب عندهم هي اعلى الرتب عندهم ان ان يصل الى اه هذه العقيدة وهي عقيدة ان اه الكون كل شيء واحد وحدة الوجود ليس هناك رب ولا مربوب ولا خالق ولا - [00:29:10](#)

مخلوق ولا عبد ولا معبود نعم. الي رسولا كنت مني الي رسولا كنت مني مرسلًا وذاتي باياتي علي استدلتني. فان دعيت كنت المجيب وان اكن منادا اجابت من دعائي ولبتي - [00:29:30](#)

الى امثال هذا الكلام ولهذا كان هذا القائل عند الموت ينشد ويقول ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رأيت فقد ضيعت ايامي امنية امنية ظفرت امنية ظفرت نفسي بها زمنا واليوم احسبها اضغات - [00:29:50](#)

مضى يعني في حياته يعتقد هذه العقيدة يعتقد هذه العقيدة وان صلواته له وانه هو الذي يعبد انه هو المعبود وان كل هذه العقائد مضى زينها له الشيطان ومضى في حياته على هذه العقيدة - [00:30:10](#)

لكن لما حضره الموت ورأى الملائكة جاءت تقبض روحه واذا به كان في اضغات احلام وفي اه توهومات وضلالات لما رأى الملائكة جاءت تقبض روحه انشد هذين البيتين يقول ابن تيمية حدثني الشيخ رشيد الدين ابن المعلم عن الشيخ ابراهيم الجعبري انه

حضر ابن الفارغ - [00:30:30](#)

عند الموت وهو ينشد هذه الابيات. ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد لقيت يعني من معاينة الملائكة الروح وقبضها فقد ضيعت ايامي. فقد ضيعت ايامي. امنية ظفرت نفسي بها زمنا - [00:31:00](#)

واليوم احسبها اضعاف احلامي. فعند الموت ومعاناة الملائكة انكشف له يعني الامر وان هذه الامور كلها من اظغافل الاحلام فبنس الحال والعياذ بالله حال هؤلاء نعم فانه كان يظن انه هو الله. فلما حضرت ملائكة الله لقبض روحه فبين له بطلان ما كان يظنه. وقال الله تعالى - [00:31:20](#)

سبح لله ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. فجميع ما في السماوات والارض يسبح لله؟ نعم آآ يقول فانه كان يظن انه هو الله كان يظن انه هو الله مثل ما مر معنا في ابياته. فلما حضرت ملائكة الله لقبض روحه - [00:31:50](#)

تبين له بطلان ما كان يظنه وان الذي يظنه كله اظغات احلام كل ما كان يظنه انه اظاف احلام قبل ان نواصل قد يسأل سائل كيف يصل هؤلاء الى هذه العقيدة؟ وهي من اول وهلة للمسلم - [00:32:10](#)

الذي على فطرة الاسلام لا يمكن ان يقبلها. لا يمكن ان يقبل من من شخص ان يقول انا الله. او الكون كله شيء واحد بل كل مسلم يسمع ذلك يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هذا ضلال هذا كفر لكن كيف يجعلون - [00:32:30](#)

الانسان يتبعهم. يتدرجون به تدرجا في ابعاده عن الدين والذكر والعبادة شيئا فشيئا الى ان يصل الى هذه الرتبة لا يصلونه بها مباشرة ولكن يتدرجون به في خطوات الى ان يصلوا - [00:32:50](#)

الى هذه الرتبة. ايضا احد الاخوة بالامس يذكر لي عن تجربته وانه مضى على التصوف وقت الى ان عافاه الله سبحانه وتعالى منه. لكن يقول في اوائل الطريق في ابعاد ابعاد القوم - [00:33:10](#)

للسالك عن ذكر الله سبحانه وتعالى وعبادته عن الطاعة الى ان يصل الى مثل هذه الاشياء يقول مما حفظونا في في التدرج في في سلك التصوف مما حفظونا في من ذلك اه قول احد هؤلاء - [00:33:30](#)

الا بذكر الله الا بذكر الله تزداد الذنوب محفظون في التصوف الا بذكر الله تزداد ذنوبه وتنطمس البصائر والقلوب. هكذا يقول حفظونا الا بذكر الله تزداد الذنوب وتنطمس البصائر والقلوب. وترك الذكر افضل كل شيء. وشمس وشمس - [00:33:50](#)

الذاتي ليس لها غروب. فمثل هذه الاشياء يتدرجون فيها بالمريد في اول الطريق يبعدونه عن كان يبعدون عن الصلاة يبعدون عن الطاعة يبعدونه عن هذه الامور او بمقابل ذلك يبعدونه عن الذكر المشروع - [00:34:20](#)

ويدخلونه الذكر المخترع الباطل. مثل ان يردد هو هو او لا لا او نحو ذلك لا يذكر الله وانما يردد حروف وكلمات ويدعون الى خلوة ينقطع فيها عن ناس اربعين يوم او اكثر في ظلمة - [00:34:40](#)

لا يذكر الله ابدا. او يذكر الله بهذه الاشياء او بهذه الحروف التي يملونها عليه. حتى يصبح اه انسانا متقبلا لمثل هذه الظلمات. يفسد عقله وتنتابه الشياطين لبعده عن ذكر الله سبحانه - [00:35:00](#)

تعالى وتقترب منه فيصبح انسانا متقبلا لمثل هذه الضلالات والا هي في الاصل لا يمكن ان يقبلها اي مسلم اه فطره الله سبحانه وتعالى على الاسلام والتوحيد. نعم. قال رحمه الله فجميع ما في السماوات والارض - [00:35:20](#)

يسبح لله ليس هو الله ثم قال تعالى له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو اول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. هذه بعض الايات سينقلها رحمه الله ويبين ما دلت عليه من بطلان عقيدة - [00:35:40](#)

هؤلاء وهي اعتقادهم ان الكون كله واحد وحدة الوجود. نعم. وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالحق الحب والنوى انزل التوراة - [00:36:00](#)

والانجيل والفرقان والقرآن. اعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الاخر فليس شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء. اقض عني الدين واغنني من الفقر - [00:36:20](#)

ثم قال هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. والله بما تعملون بصير. وذكر ان السماوات والارض وفي موضع - [00:36:40](#)

اخر وما بينهما مخلوق مسبح له واخبر سبحانه انه مخلوق له مسبح له. مخلوق له مسبح واخبر سبحانه انه يعلم كل شيء. واما قوله وهو معكم فلفظ مع لا تقتضي في لغة العرب ان يكون احد الشينيين - [00:37:00](#)

مختلطا بالآخر كقوله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه جاءوا على الكفار وقوله تعالى والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم. ولفظ مع جاءت - [00:37:20](#)

في القرآن عامة وخاصة فالعامة في هذه الاية وفي اية المجادلة المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا - [00:37:40](#)

ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم. افتتح الكلام بالعلم وختمه بالعلم. ولهذا قال ابن والضحاك سفيان الثوري واحمد بن حنبل هو معهم بعلمه. نعم بل هذا اجماع من السلف رحمهم الله تعالى. ان - [00:38:00](#)

قوله وهو معهم اي بعلمه. لان الله سبحانه وتعالى افتتح الاية بالعلم وختمها بالعلم. اية الحديد المجادلة افتتحها بالعلم واختتمها بالعلم. فدل ذلك على ان المعية معية العلم. ان المعية في - [00:38:20](#)

الا هو معهم اينما كانوا معية العلم. واما اهل الضلال فقد انتزعوا هذا الجزء من الاية جردوه وعما قبله وما بعده. اه فهموا منه ما لا يدل عليه. من ان الله تعالى عما - [00:38:40](#)

يقوم في كل مكان قالوا بدليل قوله الا هو معهم اينما كانوا وهو معكم اينما كنتم فجردوا الاية عما قبله وما قبلها وما بعدها. ولهذا الامام احمد وغيره في رده على هؤلاء المبطلين قال ان الله افتتح الخبر بالعلم واختتمه بالعلم - [00:39:00](#)

فدل ذلك على ان المعية معية العلم نعم. واما المعية الخاصة ففي قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقوله تعالى لموسى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى. وقال تعالى - [00:39:20](#)

يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. يعني النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه. فهو مع موسى وهارون دون فرعون ومع محمد وصاحبه دون ابي جهل وغيره من اعدائه. ومع الذين اتقوا والذين هم محسنون دون الظالمين المعتدين. اي - [00:39:40](#)

خاصة بالتأييد والنصر والحفظ والتوفيق والتسديد خص بها انبيائه واصفيائه اوليائه دون غيرهم. وهي تختلف عن المعية العامة. المعية العامة معية اطلاع وعلم نعم لو كان معنى المعية انه بذاته في كل مكان تناقض الخبر الخاص والخبر العام. نعم يعني لو كان المعية معية - [00:40:00](#)

ذات وانه بذاته في كل مكان لتناقض الخاص والعام. يعني تتناقض الخاص الذي فيه الاخبار عن المعية الخاصة والعامة الذي فيه الاخبار عن المعية العامة. بل المعنى بل المعنى انه مع هؤلاء بنصره وتأنيده دون اولئك. نعم في المعية الخاصة المعنى انه مع هؤلاء بنصره وتأنيده - [00:40:30](#)

دون اولئك. نعم. وقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله. اي هو اله من في السماء هو اله من في السماوات واله من في الارض اي معبود من في السماوات ومعبود من في الارض يعبد من في السماء من الملائكة اطت السماء - [00:41:00](#)

وحق لها ان تنط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله ويعبد سبحانه وتعالى من شاء من عبادة في الارض فهو اله من في السماء واله من في الارض هذا معنى قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله - [00:41:20](#)

نعم. كما قال الله تعالى وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. وكذلك قوله وهو الله في السماوات وفي الارض كما فسرهم العلم كالامام احمد وغيره انه المعبود في السماوات والارض. واجمع سلف الامة وائمة - [00:41:40](#)

على ان الرب تعالى بائن من مخلوقاته يوصف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. يوصف بصفات الكمال دون صفات النقص. ويعلم انه ليس ويعلم ويعلم - [00:42:00](#)

وانه ليس كمثله شيء في صفات الكمال. كما قال تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد اذ ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. قال ابن عباس رضي الله عنهما الصمد العليم الذي كمل في علمه العظيم الذي كمل في - [00:42:20](#)

بعظمته القدير الكامل في قدرته الحكيم الكامل في حكمته. السيد الكامل في سؤدته. وقال ابن مسعود رضي الله عنه وغيره هو الذي لا جوف له والاحد الذي لا نظير له فاسمه صمد يتضمن اتصافه بصفات الكمال ونفي النقايس عنه - [00:42:40](#)

واسمه الاحد يتضمن اتصافه انه لا مثل له. وقد بسطنا الكلام على ذلك في تفسير هذه السورة وفي كونها تعدل ثلث القرآن وله رحمه

الله تعالى في هذا مصنف مفرد آآ في آآ بيان - 00:43:00

ان قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وفصل فيه تفصيلات نافعة جدا فيما يتعلق بمكانة هذه السورة وعظيم شأنها وايضا ما دلت عليه من توحيد الله عز وجل ولا سيما في هذا الجانب من التوحيد الذي - 00:43:20
والتوحيد العلمي توحيد المعرفة والاثبات لانها سورة اخلصت لبيان صفة الرب سبحانه وتعالى واشتملت على بيان صفة الرب سبحانه وتعالى فلو قيل من الله لك انا ما جاء في هذه السورة وافيا في بيان من هو سبحانه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد -

00:43:40

ولم يكن له كفوا احد. فيا اخلصت لصفة لبيان صفة الرب. والصحابي الذي كان يقرأها في كل ركعة من كل صلاة قال لما سئل عن ذلك لان فيها صفة الرحمن وانا احب الرحمن. قال النبي عليه الصلاة - 00:44:10
والسلام اخبروه ان الله يحبه. اللهم انا نسألك حبك وحب من يحبك. والعمل الذي يقربك هنا الى حبك اللهم زينا بزيينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين. اللهم اصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى - 00:44:30

انفسنا طرفة عين اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين السمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك - 00:44:50

من طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا وتنا ما حييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا - 00:45:20
لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - 00:45:40